المنهج التربوي عند الشيخ محمد زكريا المسعود من خلال كتابه السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان

The educational approach of Sheikh Muhammad Zakaria Al-Masoud through his book The Prophet's Easy Biography for Children

د. عبدالكريم القاسم الحداد
أستاذ مشارك- كلية الدعوة الجامعية للدراسات الإسلامية
بيروت- لبنان
ABDULKAREEM ALKASMALHADAD
Dawa University Institute for Islamic Studies
Beyrut, Lübnan
abdhdad1983@gmail.com
ORCID : 0000-0002-4519-588X

https://doi.org/ 10.5281/zenodo.8414395 VOL2023 ISSUE-OCT01
Published 06OCT2023

الملخص:

للتربية الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم أثر عظيم في البشرية، وجاءت كثمرة لها السيرة النبوية العطرة التي لها وقع عظيم في النفوس، وتأثير كبير على السلوك، فالمسلم يعتز بالقدوة النبوية المتمثلة بخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجاء كتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان بصيغة الحوار كأول كتاب يتم تأليفه في السيرة النبوية من خلال السؤال والجواب، لمؤلفه الشيخ المربي: محمد زكريا المسعود وجمع هذا الكتاب في ثناياه منهجاً في بعض أساليب التربية ومنها: التربية بالحوار والمناقشة، والتربية بالقصة، وتعزيز الدوافع الأسرية والاجتماعية، والتربية الموجهة للذكور والإناث مع التركيز على النوازع الوجدانية، وغرس قيمة محبة العلم، وتعزيز الأخلاق الإسلامية في نفوس الأولاد.

الكلمات المفتاحية: التربية؛ محمد زكريا المسعود؛ السيرة النبوية؛ الأخلاق الإسلامية؛ الحوار؛ القصة؛ الوجدان.

Summary:

The divine education of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, has a great impact on humanity, and it came as a fruit of it the fragrant prophetic biography that has a great impact on souls and a great influence on behavior. For children and boys, in the form of dialogue as the first book to be written on the Prophet's biography through question and answer, by its author, Sheikh Educator: Muhammad Zakaria Al-Masoud. For males and females, with a focus on sentimental impulses, instilling the value of love of knowledge, and promoting Islamic morals in the hearts of children:

Keywords: Education; Muhammad Zakaria Al-Masoud; Biography of the Prophet; Islamic Ethics; Dialogue; Story; Conscience.

المقدمة:

للتربية الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم أثر عظيم في البشرية، وجاءت كثمرة لها السيرة النبوية العطرة التي لها وقع عظيم في النفوس، وتأثير كبير على السلوك، فالمسلم يعتز بالقدوة النبوية المتمثلة بخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وتتميز سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنها أصح سيرة وصلت إلينا وواضحة المعالم في جميع مراحلها منذ ولادته صلى الله عليه وسلم حتى وفاته، وامتازت حياته بأنها جاءت شاملة لكل نواحي الحياة التي تمر بها البشرية حتى تكون نبراساً لمن سيأتي بعدها للاقتداء والتأسي، فهو أعظم نموذج بشري في القدوة الحسنة، فالسيرة النموذج الأمثل في توجيه الأهل إلى تربية أولادهم التربية الإيمانية والاجتماعية، وتأديبهم بـآداب الإسلام، حتَّى تمتلئ قلوبهم بالمحبة وتتطبع بها، وجاءت مؤلفات كثيرة في السيرة النبوية ومن ضمنها كتاب الشيخ المربي محمد زكريا المسعود الذي عنونه بـ: السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان.

مشكلة البحث:

وتمثَّلت مشكلة وأسئلة البحث في استثارة تساؤلات حول إمكانية جعل السيرة منهلاً تربوياً في بناء الأسرة، وهل يمكن لتلك السيرة من إمكانية تطبيق نموذجها في حياتنا المعاصر؟ وما هي سيرة حياة مؤلف كتاب السيرة النبوية؟ وما المنهج التربوي الذي يمكن استنباطه من خلال تأليفه؟

أهمية البحث:

بدت أهمية البحث من حيثُ تعلقه بالسيرة النبوية الشريفة، ومدى حاجة الأسر لها في تقويم سلوك أبنائها، ومن ثم المجتمعات، ويعد هذا الكتاب أول كتاب تمت صياغته بشكل حوار على صيغة السؤال والجواب الموجه للناشئة.

أهداف البحث:

وتحدَّدت أهداف البحث في التعريف بالشيخ محمد زكريا المسعود، وتوضيح معاني التربية والسيرة النبوية، وإظهار المنهج التربوي في كتابه.

منهج البحث:

ومنهج البحث من خلال منهج الاستقراء والتحليل، فجاء الاستقراء لبعض المواقف وتحليها تربوياً.

خطة البحث:

حيث تم تقسيم البحث إلى مطلبين، وتحت كل مطلب عدة بنود كالآتي:

المطلب الأول: ترجمة حياة الشيخ محمد زكريا المسعود:

أولاً: اسمه ونسبه وولادته ونشأته.

ثانياً: دراسته في الكتاتيب والابتدائية والشرعية.

ثالثاً: من أهم شيوخه.

رابعاً: زوجاته وأولاده.

خامساً: إقامته الحالية والتجمعات التي انتسب لها.

المطلب الثاني: التعريف بالتربية والسيرة، وكتابه السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان، ومنهجه التربوي فيه.

أولاً: تعريف التربية والسيرة النبوية.

ثانياً: التعريف بكتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان

ثالثاً: المنهج التربوي للشيخ محمد زكريا المسعود من خلال كتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان.

المطلب الأول

ترجمة حياة الشيخ محمد زكريا المسعود

أولاً- اسمه ونسبه وولادته ونشأته:

هو محمد زكريا بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد المسعود البابي الغزالي الحديدي الحسيني، وجده لأمه الشيخ عبد الرحمن الحوت الحلبي.

ولد في مدينة الباب عام 1359هـ الموافق لعام 1940م، وتم تسجيله في قيد النفوس عام 1941م، وعند سؤال الشيخ عن عام مولده أخبرني بأنه رأى كتابة تاريخ ميلاده بخط جده تبين بأن ولادته في عام 1940م. (المسعود، 2021، 181).

ثانياً- دراسته في الكتاتيب والابتدائية والشرعية:

درس في الكتاتيب وذلك عند الشيخ أحمد الحداد التاذفي وذلك بمدينة الباب في عام 1947م (المسعود، 1998، 47)، وحاز على الشهادة الابتدائية من مدرسة قتيبة الباهلي في مدينة الباب عام 1952م، ونال الشهادة الثانوية الشرعية الخسروية بحلب عام 1960م، حيث كانت بإقامة داخلية، ومنها تلقى علومه الشرعية والعصرية منها. (المسعود، 2021، 182).

ثالثاً- من أهم شيوخه:

1- في المدرسة الخسروية: الشيخ محمد أبو الخير زين العابدين الأنطاكي، الشيخ محمد السلقيني الحلبي، الشيخ أسعد العبه جي –مفتي الشافعية بحلب-، الشيخ عبد الوهاب سكر البابي الحلبي، الشيخ محمد بلانكو – مفتي حلب-، الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الشيخ محمد فوزي فيض الله، الشيخ محمد نجيب خياطة –شيخ قراء حلب-، الشيخ عبد الله حماد التاذفي الحلبي (المسعود، 2009، 66).

2- في دمشق: تابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق عام 1961م، وفي الجامعة كان ممن درس عليهم: د. مصطفى السباعي، د. معروف الدواليبي، د. مصطفى الزرقا، د. محمد المبارك –عميد الكلية، د. وهبة الزحيلي، د. محمد فوزي فيض الله، د. مازن المبارك، د. فتحي الدريني، د. محمد أديب الصالح، د. يوسف العش، د. محمد عجاج الخطيب. وتخرج من كلية الشريعة عام 1967م.

وخلال خدمته العسكرية بدمشق تلقى دروساً على الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ عبدالكريم الرفاعي، والشيخ محيي الدين الكردي، والشيخ عبدالرزاق الحلبي، والشيخ ملا رمضان البوطي. (المسعود، 2021، 183).

3- شيوخه في التربية والتزكية: الشيخ المربي محمد أبو النصر خلف، الشيخ المربي عبد الباسط محمد أبو النصر خلف ولازمه في معظم أسفاره وانتفع منه كثيراً، وحضر مجالس العالم المربي محمد النبهان الحلبي، ولازم دروس الشيخ عبد الله سراج الدين وانتفع بكتبه المفيدة كذلك، والتقى الشيخ عبد القادر عيسى الحلبي، والتقى الشيخ المربي محمد بلقائد التلمساني الجزائري في المدينة المنورة مراراً وأخذ عنه وانتفع به. (المسعود، 2021، 184- 185).

رابعاً- زوجاته وأولاده:

تزوج الشيخ من ابنة عمه المربية الفاضلة: فاطمة الزهراء بنت الشيخ محمد سعيد المسعود، وهي حاصلة على الإجازة في الشريعة من جامعة دمشق عام 1967م، والإجازة في التربية من جامعة دمشق عام 1969م، وتوفاها الله تعالى في آذار عام 2009م، ورزق منها بثلاثة أولاد ذكور، وجميعهم يحمل الإجازة بالشريعة الإسلامية، وهم: محمد يحيى، ومحمد سعيد، ومحمد علي، وأربع بنات: آمنة، ونسيبة، ورقية، وخديجة.

ثم تزوج بالآنسة: ندى خليل مشنتف، وهي حاصلة على الإجازة بالعلوم من جامعة حلب، وتعيش معه الآن في تركية. (المسعود، 2021، 190-191).

خامساً- إقامته الحالية والتجمعات التي انتسب لها:

بقي مقيماً في مدينة الباب السورية حتى نهاية عام 2012م، ثم استقر به المقام في ولاية شانلي أورفا التركية منذ نهاية عام 2012م حتى الآن، وهو عضو في المجلس الإسلامي السوري، وقام مع ثلة من أهل العلم بتأسيس مجلس أهل العلم السوري في أورفا منذ عام 2015، وانتخب رئيساً له منذ إنشائه حتى الوقت الحاضر 2023م (المسعود، 2021، 191).

المطلب الثاني

التعريف بالتربية والسيرة، وكتابه السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان، ومنهجه التربوي فيه

أولاً: تعريف التربية والسيرة النبوية

1- تعريف التربية لغة واصطلاحاً:

التربية لغة:

اسم مشتق من الربّ، والربّ: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدِّبر والمربيِّ والقيّم والمنعم، والرباني: الراسخ في العلم أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى (ابن الأثير الجزري، 1979، 450/2)، (ابن منظور، 572/3).

ويقول الراغب الأصفهاني: الرب في الأصل التربية: وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام (الراغب، 184).

التربية اصطلاحاً:

تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها (أحمد، 1990، ص14).

2- تعريف السيرة النبوية:

الاطلاع ودراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيته، وصفاته، وطريقته في الدعوة والتبليغ، وتربيته لصحابته رضوان الله عليهم. (العلي، 2018، 304).

ثانياً- التعريف بكتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان

هو كتاب من تأليف الشيخ محمد زكريا المسعود، وجاءت فكرته بداية من خلال تعليمه السيرة النبوية لأسرته من خلال جلسة عائلية، بحضور زوجته وأولاده: يحيى ومحمد علي وبناته، واتبع الشيخ أسلوب الحوار في سرده للسيرة النبوية بصيغة السؤال والجواب، وقام المؤلف بكتابتها بداية، ثم جرى حديث طرح الشيخ محمد زكريا المسعود فكرة هذه السيرة على الشيخ أحمد القلاش فشجعه على طباعتها، وقال في تقديمه للكتاب: "قام أخي البيب العلامة ذو الهمة العالية الشيخ محمد زكريا المسعود بكتابة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال، وهي حكايات نبوية طريفة بأسلوب حوار جذاب، بينه وبين أولاده، تتحدث عن طفولة هذا الحبيب الأعظم، وشبابه، ونبوته وجهاده، وقد عرضها عليّ أثناء كتابتها منذ خمسة وعشرين عاماً، وكنت أحضه على طباعتها، حتى يسر الله له من قام بهذا الطبع الجميل، فجزاه الله خيراً وبارك في همته" (المسعود، 2001، 1/ 5)، وبعدها تم عرض الكتاب على دار الحافظ التي قامت بتبني طباعته، فقامت بطباعته على شكل أجزاء فطبعته في 60 جزءا في 6 مجموعات في عام 2001م بأسلوب قصصي، ونفذت الطبعة، ويتم الآن إعادة طباعتها بطبعة جديدة من قبل دار الحافظ بدمشق كذلك (المسعود، 2021، 188).

ثالثاً- المنهج التربوي للشيخ محمد زكريا المسعود من خلال كتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان:

من خلال الاطلاع وقراءة كتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان يمكن إيجاز بعض الأمور التي يتضح من خلالها المنهج التربوي للشيخ محمد زكريا المسعود في كتابه من خلال الآتي:

1- التربية بالحوار والمناقشة:

لقد استخدم المؤلف هذا الأسلوب الشيق، فيتم طرح الموضوع من السيرة النبوية، وبعدها يتلقى أسئلة الأبناء حول الفكرة، وذلك يعزز الفكرة ويجعلها أكثر رسوخاً في عقل الطفل، مثال: جاء في السيرة النبوية الميسرة للصغار والفتيان: "قال أبو يحيى لأطفاله الصغار الذين جلسوا حوله بعد صلاة العشاء يستمعون إلى حكاياته بشوق ولهفة: سأحدثكم يا أحبابي عن مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ردد الأولاد بصوت واحد: صلى الله عليه وسلم، أبو يحيى: لقد ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة عام الفيل... رقية: نعم يا أبي، أنا سمعت بمكة، أعرف مكة، لقد ذهبت أنت وماما إلى الحج هذا العام.....

آمنة: لقد قلت لنا أنكم اشتريتم صور مكة، ومناظر الحج من سوق الليل.....

أبو يحيى: نعم يا أحبابي، إن مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة في سوق الليل". (المسعود، 2000، 7/1).

واستطاع بهذا الأمر أن يحفز لديهم المناقشة التلقينية من خلال تعليمهم المعلومات حول ما يجهلونه من أمر السيرة النبوية، وتعد بداية طريقاً يقود الطفل إلى التفكير المستقل، وكذلك يرتقي بهم إلى المناقشة الاكتشافية التي تثير حب المعرفة، وتقود للحلول الصحيحة في المواقف الحياتية، وتساعد على التعبير براحة تامة عن آرائه في

المناقشات ومعرفة ميوله واتجاهاته، وكذلك المناقشة الجماعية الحرة التي تستخدم الجلوس في حلقة جماعية أسرية، لقد استطاع في تلك الحوارات أن ينمي فيهم المشاركة بفاعلية أثناء السرد القصصي، كما ساعد ذلك في استثارتهم لقدراتهم العقلية من خلال جعلها بأفضل حالاتها، مع تنمية احترام آراء الآخرين (الحداد، 2021، 77-82).

2- التربية بالقصة:

لقد استخدم المؤلف هذا الأسلوب، فيتم طرح القصة من السيرة النبوية وسردها بشكل جذاب مبني على طرح المعلومة وسردها بأسلوب قصصي شيق، فتأتي تساؤلات الأبناء عن ثنايا تلك القصص وأحداثها؛ ليجيبهم عنها بكل لطف وحكمة، فللقصة دور كبير في بيان الصورة الحية للإسلام من خلال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فمازج في السرد القصصي بين المثالية النبوية، والواقعية المشاهدة بسرد قصصي، مثال: عندما سرد الشيخ قصة أصحاب الفيل وأخبرهم في نتيجتها بأنه: "مات الجنود، ومات قائدهم، ولم يستطيعوا أن يهدموا الكعبة.

رقية: وهل مات الفيل الكبير أيضاً يا أبتِ؟ وهل أصابته حجارة سجيل؟ لقد رفض الفيل أن يسير تجاه الكعبة...!". فأجابها الشيخ: "لا يا بنيتي، لقد نجّى الله تعالى الفيل الكبير دون سائر الفيلة. لم يمت الفيل الكبير؛ لأن الطيور لم ترمه بالحجارة". (المسعود، 2000، 13/1).

واتبع أسلوب التشويق في عرضها، وراعى فيها التسلسل المنطقي والتاريخي، وحاول استنباط الحكم والعبر مع الإسقاط على واقع الحياة لأحداث مشابهة، واستطاع من خلال الخبرة الواسعة والمعلومات الوفيرة في الحياة من شرح السيرة النبوية بالقصة الواقعية التي لامسها في واقعه، فأخبرني بأنه يشرح لهم المواقف من خلال قصص واقعية؛ لتكون الفكرة أقرب لقلبهم وعقلهم ووجدانهم؛ مما يساهم بتنمية مهارة محاكاة الواقع عندهم، وتساهم تلك الواقعية بضبط تخيلاتهم وفق أمور تشتمل على الواقعية الهادفة، بعكس ما نعانيه من برامج الأطفال على شاشات التلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي في واقعنا الحالي التي لا تخاطب العقل ولا الواقعية وتساهم بإنشاء جيل غير واعٍ بواقعه، ويتجه للعنف.

3- تعزيز الدوافع الأسرية والاجتماعية:

لقد استطاع الشيخ في أسلوبه الاجتماعي من جمع أفراد عائلته على مائدة السيرة النبوية، وبذلك يعزز الروابط الاجتماعية في أسرته من خلال رابط الأبناء بين بعضهم بتعزيز قيمة الأخوة، وربط الأبناء بالأب، وربط الأبناء بالأم، وربط الأب بالأم بجلسة توجيهية لأبنائهم، وكذلك تعزيز قيمة الأب والأم في البيت، فأصبح الأب والأم عندهم مصدر التربية والتعليم والتوجيه، ومصدر السعادة في العلاقة الأسرية الحميمية.

وجميع ما سبق يساهم في بناء نفسي سليم للأولاد في مستقبلهم من خلال تكوين أسرة سليمة اجتماعية يساهم أفرادها بفاعلية في تكوين أبنائهم النفسي والاجتماعي, وكذلك يساهم الدور الاجتماعي في بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع محيط الأفراد الاجتماعي والذي يتمثل بالجوار والصداقات والأرحام، مع تنمية أهمية العلاقة بين المؤمنين بين بعضهم البعض، واحترام من عندهم عهود ومواثيق من غير المسلمين.

4- استخدام أسلوب التعزيز:

كثيراً ما يثني الشيخ على إجابات أولاده الصحيحة، فيعزز تلك الإجابات بكلمات تحفيزية وتشجيعية، مع تنوع كلمات التحفيز، فمرة يستخدم التحفيز الفردي، ومرة يستخدم التحفيز الجماعي.

من التحفيز الفردي: حيث قالت ابنة الشيخ نسيبة بأن حليمة السعدية هي التي ستأخذ النبي صلى الله عليه لترضعه عندما كان الشيخ يتحدث عن مسألة بحث النسوة المرضعات عن أطفال من مكة ليقوموا برعايتهم مقابل أجر مادي، وكان جوابها الصحيح؛ لأنها سمعت ذلك مسبقاً في روضتها، وعند ذلك جاءتها عبارة التعزيز من والدها الشيخ بقوله: "نعم يا موفقة، إنها حليمة السعدية". (المسعود، 2000، 21/6).

ومن التحفيز الجماعي: عندما تتواطؤ إجابات الأولاد على صحة فكرة أو تساؤل، فكانت التعزيزات متنوعة ومنها: "ثم سأل أبو يحيى أولاده قائلاً: لماذا نحب سيدنا محمد أكثر من كل الناس يا أحبابي؟ خديجة: لأنه يحبنا، وفي ذكرى مولده تطعمنا الحلوى.

يحيى: لأنه يحب كل الأطفال المهذبين. آمنة: لأن ربنا يحبنا إذا أحببناه. رقية: لأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هدانا إلى دين الإسلام، وعلمنا أن نحب كل الناس، ونحب الأطفال، ونحترم الكبار، أبو يحيى: أحسنتم، أحسنتم جميعاً يا أحبابي". (المسعود: 2000، 2/ 3-4).

ومن تلك العبارات التحفيزية التي يستخدمها الشيخ ما جاء رداً على إجابة صحيحة من أولاده: "صدقتم يا أحبابي، مرحى لكم جميعاً". (المسعود: 2000، 2/ 5).

فما أجمل عبارات المربي التحفيزية على إجابات طلابه مما يشجعهم في المشاركة، ويعزز الثقة بالنفس، ويدفعها إلى المزيد من التواصل الفعال بين المربي والطالب، وتقضي على نوازع الانزواء.

5- التربية الموجهة للذكور والإناث مع التركيز على النوازع الوجدانية:

جمع الشيخ جميع أولاده الذكور والإناث في جلسته دون تمييز بعض على بعض، فقد كان حريصاً على مسألة العدل بينهم، وكان أشد الحرص على الاستماع لجميع أسئلة أفراد الأسرة، وخاصة البنات فهن أكثر تأثراً بالأمور الوجدانية، ولقد ظهرت المواقف الوجدانية للأولاد في المواقف السعيدة والحزينة، ومن المواقف الحزينة أنه قال: "واليوم يموت عبدالله، ولما يكمل خمساً وعشرين عاماً من عمره.

نظر أبو يحيى إلى أطفاله، فرأى الدموع تتساقط على وجناتهم كأنها حبات اللؤلؤ. تمالك أبو يحيى نفسه كيلا تجري دموعه هو أيضاً على خديه". (المسعود، 2000، 3/ 26).

وكذلك عندما ساق الشيخ قصة الأحباش الذين حاولوا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في صغره من حليمة السعدية لكنها منعتهم من أخذه. وهنا قال ابن الشيخ واسمه يحيى تعليقاً على ذلك بالاستفادة من هذه القصة في الواقع: "بابا أنا أهرب إذا سألني أحد لا أعرفه، وطلب مني أن أذهب معه. (المسعود، 2000، 10/ 19).

6- غرس قيمة محبة العلم:

وذلك من خلال عدة أمور منها: التهيئة النفسية للإقبال على الواجبات المدرسية، وتعزيز القراءة والمطالعة، وتوضيح المعاني الغريبة للمصطلحات الواردة في السيرة النبوية، مثال: لقد استطاع الشيخ من خلال التكامل التربوي مع زوجته بالتوجيه العلمي لأولادهم، حيث كان يحدثهم عن وجوده في بادية بني سعد، وأثناء السرد القصصي يتم طرق باب بيت الشيخ، وهنا يخرج الشيخ ليستقبل بعض أصدقائه الذين على موعد معهم، وهنا تأخذ الزوجة الدور التوجيهي والتربوي، فتقول: "غداً يا أحبابي يكمل لكم والدكم حكاياته الحلوة عن حبيبكم المصطفى صلى الله عليه وسلم.....فهيا إلى واجباتكم المدرسية يا أحبابي وفقكم الله وحفظكم". (المسعود، 2000، 9/ 22).

وكذلك ما أورده حول تحفيز أولاده على الاستفادة من العطلة المدرسية فقال: "كان أبو يحيى وعد الأولاد أن يحكي لهم كل مساء من أمسيات العطلة باقة من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مع مناسباتها التي قيلت فيها، ويخص بأحاديثه ما كان متعلقاً منها بالعلم والتعليم للصغار والكبار". (المسعود، 2000، 60/ 3).

وما أجمله من توجيه من ناحية الإخبار بوجود جلسة عائلية حول مائدة السيرة النبوية، وينبغي بعد جلسة اليوم التي انتهت التوجه إلى حقائبهم التعليمية وما يترتب عليهم من واجبات مدرسية ليكتبوها وينهوها بعد أن انتهت جلستهم العائلية حول السيرة النبوية في ذلك اليوم، ومن توضيح المصطلحات العلمية الواردة في السيرة النبوية: "وأمعنوا النظر (دققوا)" (المسعود، 2000، 10/ 19).

7- تعزيز الأخلاق الإسلامية في نفوس الأولاد:

لقد استطاع الشيخ رسم صورة جميلة في الأذهان عن الأخلاق الفاضلة، والقيم السامية من خلال زرع الأخلاق الفاضلة المستنبطة من دروس السيرة النبوية وأحداثها، فالصغير إن تم زرع القيم التربوية في صغره سيحاول تقمص تلك الأخلاق، وتطبيقها وتمثلها في حياته العملية، ومن تلك المواقف عندما سألته ابنته آمنة عن سبب إرسال أهل مكة أولادهم الرضعاء إلى البادية، فكان جواب الشيخ متنوع الميزات والقيم، فأجاب: "ليتعلموا الفصاحة، ويتخلقوا بأخلاق الشجعان، ويتربوا على الكرم والنجدة، وحسن الأخلاق والشيم، كما يتمتعون أيضاً بالهواء الصافي، والجو الفسيح النظيف". (المسعود، 2000، 6/ 17).

الخاتمة

من خلال ما سبق يتبين أن كتاب السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان أول كتاب يتم تأليفه في السيرة النبوية من خلال السؤال والجواب على شكل أجزاء للسيرة بشكل شامل وبطريقة حوارية، وجمع هذا الكتاب في ثناياه منهجاً في بعض أساليب التربية منها: التربية بالحوار والمناقشة، والتربية بالقصة، وتعزيز الدوافع الأسرية والاجتماعية، وتعزيز الأخلاق الإسلامية في نفوس الأولاد، والتربية الموجهة للذكور والإناث.

وقد تم التوصل إلى جملة من النتائج تمثلت في:

1. تنوَّعت أساليب الشيخ في إيراد المناهج التربوية من خلال السيرة النبوية.
2. دور التربية والتزكية التي تلقاها الشيخ وأثرها الواضح في كتابته لكتابه.
3. أهمية مرافقة أهل التربية والتزكية لما له من أثر عظيم في بناء مجتمع مسلم متماسك.
4. سلك الشيخ في حواراته مع أفراد أسرته مسلك اللين والنصح والحكمة والموعظة الحسنة.

التوصيات والمقترحات:

أن يتم العمل على وضع خطط لأبحاث تستنبط أساليب تربوية من غيره من مؤلفات الشيخ محمد زكريا المسعود –حفظه الله تعالى-، والكتابة عن منهج التراجم عند الشيخ محمد زكريا من خلال كتبه، والكتابة عن منهج الشيخ محمد زكريا في كتابه: تاريخ الباب المؤلف من خمسة مجلدات.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، (1979)، النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية.
- الحداد، د. عبد الكريم القاسم، (2021)، المدخل لتأهيل المعلمين تربوياً، اسطنبول، دار الغرباء.
- الراغب، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني. لبنان، دار المعرفة، د.ت.
- المسعود، محمد زكريا، (2000)، السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان، دار الحافظ، دمشق.
- المسعود، محمد زكريا، (2009)، من أعلام الطريقة النقشبندية في بلاد الشام، دار فصلت، حلب.
- المسعود، محمد زكريا، (2021)، زبدة البيان من علوم القرآن، طباعة المؤلف، عنتاب.
- المسعود، محمد زكريا، (1998)، الربانيون الثلاثة، دار نكه مي، حلب.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت.
- محمد حسين، أحمد، (1990)، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، طنطا، جامعة طنطا، كلية التربية، رسالة دكتوراه منشورة.
- العلي، صالح، (2018)، التربية الإسلامية (أصولها، مبادئ تعلمها، طرق تدريسها)، مطبعة جامعة دمشق.